

175477 - الكلام على حديث : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ)

السؤال

جاء في الحديث أن الرؤيا الصادقة جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة ، فما الـ 45 جزءا المتبقية؟ أحيلوني إلى كتاب أو موقع تحدث عن هذا، أو زدوني بها مشكورين، وبارك الله فيكم.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

روى البخاري (6989) من حديث أبي سعيد ، ومسلم (2263) من حديث أبي هريرة عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ) . وقد وردت رواية أخرى في عد أجزاء النبوة ، ينظر : "فتح الباري" (12/ 363) .

وقد اختلف أهل العلم في معنى هذا الحديث اختلافا واضحا :

فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : أَجْزَاءُ النَّبُوءَةِ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهَا إِلَّا مَلَكٌ أَوْ نَبِيٌّ ، وَإِنَّمَا الْقَدَرُ الَّذِي أَرَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ فِي الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّ فِيهَا إِطْلَاعًا عَلَى الْغَيْبِ مِنْ وَجْهِ مَا ، وَأَمَّا تَفْصِيلُ النَّسَبَةِ فَيَخْتَصِرُ بِمَعْرِفَتِهِ دَرَجَةَ النَّبُوءَةِ .

وَقَالَ الْمَازِرِيُّ : لَا يَلْزَمُ الْعَالِمُ أَنْ يَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَالِمِ حَدًّا يَفِيفُ عِنْدَهُ ، فَمِنْهُ مَا يَعْلَمُ الْمُرَادَ بِهِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا ، وَمِنْهُ مَا يَعْلَمُهُ جُمْلَةً لَا تَفْصِيلًا ، وَهَذَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن وجه المناسبة في ذكر هذا العدد في الحديث أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ فِي الْمَنَامِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْيَقَظَةِ بَقِيَّةَ مَدَّةِ حَيَاتِهِ ، وَنَسَبَتْهَا مِنَ الْوَحْيِ فِي الْمَنَامِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا ، لِأَنَّهُ عَاشَ بَعْدَ النَّبُوءَةِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ . وقد أنكر هذا التأويل ابن بطال والخطابي وغيرهما . وقال النَّوَوِيُّ : لَمْ يَنْبُتْ أَنْ زَمَنَ الرُّؤْيَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

وَقَالَ الْمَازِرِيُّ : وَقِيلَ : الْمُرَادُ أَنَّ لِلْمَنَامَاتِ شَبَهًا مِمَّا حَصَلَ لَهُ وَمَيَّزَ بِهِ مِنَ النَّبُوءَةِ ، بِجُزْءٍ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءَ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا تَأْتِي عَلَى مُوَافَقَةِ النَّبُوءَةِ ، لِأَنَّهَا جُزْءٌ بَاقٍ مِنَ النَّبُوءَةِ .

وقال ابن الأثير :

" ليس المعنى أن النبوة تتجزأ ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هذه الخلالَ كان فيه جزءٌ من النبوة ، فإن النبوة غيرُ مَكْتَسَبَةٍ ، ولا مُجْتَلَبَةٍ بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله تعالى .

راجع :

"فتح الباري" (368-12/361) - "الفروق" - للفرافي (414-4/410) - "شرح مسلم" - للنووي (15/21) - "شرح البخاري" - لابن بطلال (516-9/515) - "عون المعبود" (246/ 13) - "التمهيد" (285-1/279) ، "النهاية" لابن الأثير (1/ 741) .

على أننا نعود فننبه إلى أن سياق الحديث إنما هو في الرؤى الصادقة وشأنها ، وليس في ضبط أجزاء النبوة ، فمثل هذا لا يعرف إلا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لنا ، ولم يأت به توقيف ، ولا ينبغي عليه كبير عمل ؛ فالنبوة قد انقطعت ، ولو لم تنقطع فلا مطمع في نيلها ببحث ولا طلب ، ولا جد ولا اجتهاد ؛ إنما هي فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقد ختم هذا الفضل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)

فأجاب : " معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أن رؤيا المؤمن تقع صادقة لأنها أمثال يضربها الملك للرأي ، وقد تكون خبرا عن شيء واقع ، أو شيء سيقع فيقع مطابقا للرؤيا فتكون هذه الرؤيا كوحى النبوة في صدق مدلولها وإن كانت تختلف عنها ، ولهذا كانت جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة .
وتخصيص الجزء بستة وأربعين جزءا من الأمور التوقيفية التي لا تُعلم حكماتها كأعداد الركعات والصلوات " انتهى .
"مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (1/ 327-328) .

والله تعالى أعلم .